

2000-10-27 📅

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

إليك تفسير هاتين الآيتين:

أيها الأخوة الكرام، من سور القرآن الكريم القصيرة قوله تعالى:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

[سورة الطارق: 1-4]

ثم إن هناك آية كريمة:

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

[سورة النجم: 1]

الحقيقة أن علماء التفسير وقفاً متأنية عند تفسير النجم الثاقب حتى استقر رأيهم أن هذا النجم ضوءه شديد ثاقب



فسر العلماء النجم الثاقب أنه نجم ضوءه شديد

يخترق طبقات الجو، وصلوا إلى هنا ولم يتحدثوا إطلاقاً عن كلمة الطارق، وقد قلت لكم إن في القرآن آيات كونية لم يفسرها النبي عليه الصلاة والسلام بحكمة بالغة بالغة، لو فسرها تفسيراً قريباً من بيئته لأنكرنا عليه، ولو فسرها تفسيراً عميقاً من رؤيته لأنكر عليه أصحابه، تركت هذه الآيات ليكشف العلم مع تطوره وورقيه حقيقة هذه الآية.

أيها الأخوة الكرام:

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾

[سورة النجم: 1]



الشهاب الذي يسقط يختلف عن النجم الذي يهوي

غير الشهاب الذي يسقط، هذا ذكره الله عز وجل في آيات كثيرة.

﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾

[سورة الصافات:10]

﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجدْنَا مَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾

[سورة الجن:8]

إذا:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾

[سورة الطارق:1-4]

فالنجم الطارق والنجم الثاقب والنجم إذا هوى، لا علاقة لهذه الآيات بالشهاب المتساقطة، والتي نراها رأي العين كل يوم. أيها الأخوة الكرام، الموضوع معقد جداً لكن على سبيل التبسيط، النجوم حينما تكبر تنكمش وتزول الفراغات البينية بين ذراتها



عندما تموت النجوم تنكمش وتسمى النجوم النيوترونية

إلى أن تصبح بحجم صغير جداً ووزن ثقيل جداً، فقالوا: كرة ككرة القدم من هذه النجوم النيوترونية المنكمشة يعدل وزنها خمسين ألف بليون من الأطنان، فإذا وضعت هذه الكرة على الأرض ثقبتها ووصلت إلى طرفها الآخر



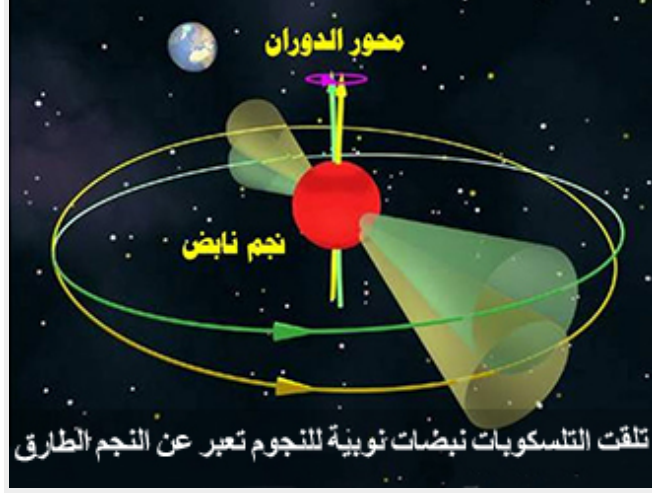
عندما تنكمش النجوم تبقى على وزنها لكن تصبح صغيرة

كما لو تأتي بقطن أو بسائل هلامي تضع به كرة حديد، هذه تسقط إلى الأسفل فوراً هذا هو النجم الثاقب، النجم النيوتروني الذي انضغط حتى أصبح بحجم الكرة وله وزن يعدل وزن الأرض، لو أن الأرض شاخنت سوف تصبح بحجم البيضة

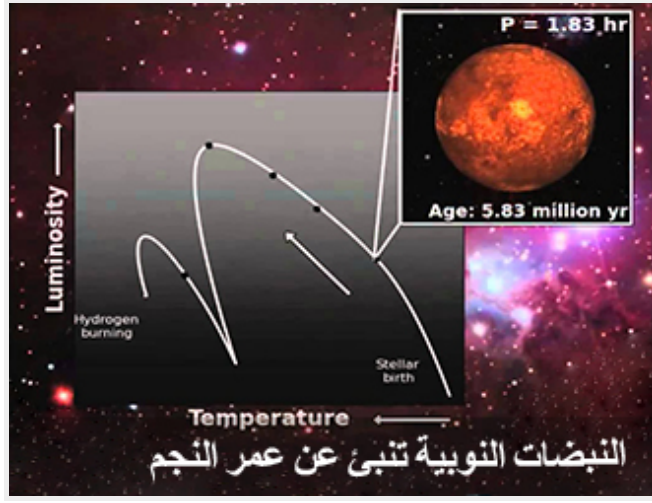


إذا انضغطت الأرض تصبح بحجم البيضة

بالوزن نفسه، وزن الأرض هو هو يصبح بحجم بيضة، هذا هو النجم الثاقب كم يرى بعض العلماء، القرآن حمّال أوجه. أيها الأخوة الكرام، ثم إن هناك تلسكوبات لاسلكية تلقت ومضات لاسلكية من هذه النجوم، نبضات نوبية



وكان هذا النجم يطرق باب الفضاء، نبضات نوبية يتزايد تواترها بشبابه، ويقل تواترها في شيخوخته، ونعرف من هذه النبضات التي تأتي عن طريق التلسكوبات اللاسلكية عمر هذا النجم



أي نعرف عمر النجم من تواتر النبضات، فنجم يطرق، ونجم يتقرب، وهذا شيء من أحدث البحوث الفلكية.

محاسبة الله الإنسان على كل حركاته وسكناته:

أيها الأخوة الكرام، قال تعالى:

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾

[سورة الطارق: 1-4]

جواب القسم:

﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيَّهَا حَافِظٌ﴾

[سورة الطارق: 4]

فكل حركاتك وسكناتك، وكل أقوالك وأفعالك، وكل تمنياتك، وكل بواعتك، وكل آمالك، وكل ما أخفيته عن الناس يحفظه الله لك،



وسيحاسبك عنه، لأن الذي خلق النجم الثاقب، النجم الطارق، والنجم إذا هوى، هو الذي سيحاسبك على عملك.

الدعاء:

اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت، وتولنا فيمن توليت، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت، فإنك تقضي بالحق ولا يُقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولك الحمد على ما قضيت، نستغفرك ونتوب إليك.

اللهم أعطنا ولا تحرمنا، أكرمنا ولا تهنا، آثرنا ولا تؤثر علينا، أرضنا وارض عنا، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردُّنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحةً لنا من كل شر، مولانا رب العالمين.

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمَّن سواك.



اللهم لا تؤمننا مكره، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك يا رب العالمين.

اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، ولا تهلكنا بالسنين، ولا تؤاخذنا بفعل المسيئين يا رب العالمين، اسق عبادك العطشى يا رب العالمين، اسقنا سقيا رحمة ولا تجعلها سقيا عذاب يا أكرم الأكرمين.